الطرح الثاني: (التعرف على الذات لا يتم إلا بالانفصال والاستقلال على الأخر)

ـ معرفة الذات لذاتها تتوقف على: الغير

- معرفة الذات تكون عن طريق الآخر، أي أن شعور الفرد بذاته متوقف على معرفته لغيره.
- **اذ ترى المدرسة الجدلية ان التناقض والتنافر مع الغير:**
  - **هو الذي يحقق لنا القدرة على التعرف عن ذواتنا واثباتها.**
- لهذه الأطروحة العديد من المناصرين أمثال: **باركلي، هيجل، ماكس شيلر، واطسون، مارسيل غابريل**

❶ ـ موقف الفيلسوف الإنجليزي باركلي:

1. حيث يذهب أن التعرف على الذات يكون عن **طريق الغير**:
   - **لأن الغير هو الذي يساعدني على تطوير نفسي ومعرفتي حقيقة ذاتي.**
2. وهذا عن **طريق المقارنة** بين أفعالنا والمعاني التي تصحبها في ذهننا وبين أفعال الغير.
3. فنستنتج بالتجربة التماثل في هذه الأفعال يننا وبين الآخر والاختلاف عنه.
4. فالذات تتعرف على نفسها على أنها فردية متميزة عندما تقابل الآخر.
   - أي أن المعرفة تقتضي وجود الآخر والوعي به والاعتراف به.
5. لأن الغير يعتبر أحد مكونات الوجود وأنا جزء من هذا الوجود.
   - مما يعني أن الغير يشاركنا الوجود، وهو يقابلنا ويخالفنا.

❷ ـ موقف الفيلسوف الألماني هيجل:

1. يؤكد على أن معرفة الذات تكون عن طريق الغير وتقوم على **العلاقة الجدلية** بين الأنا والآخر.
2. من خلال جدلية هيجل الشهيرة المعبرة عن علاقة التناقض التي تجمع **السيد بالعبد**:
   - **فالسيد** يترفع عن الأشياء المادية وعن العمل ويجعل العبد يقوم بهذه الأعمال ليعبر عن سيادته وعلو مكانته.
   - أما **العبد** فينخرط في العمل ويسخر قدراته للتأثير في الاشياء وتشكيلها وفق إرادته.
   - وبالتالي يثبت وجوده من خلال خدمته لسيده، وبهذا يثبت كل واحد منهما ذاته.
   - ومع الوقت يصبح السيد عبدا لعبده لأنه لا يستطيع العيش دونه.
   - ومن هنا يصير كل واحد منهما يدرك حقيقة نفسه وقيمة ذاته.
3. يقول **هيجل**: **(هناك شخصان تصارعا تغلب أحدهم على الاخر ولم يشئ ان يقتله بل ابقاه وسيد نفسه عليه فاضطر العبد الى التعامل مع الطبيعة حتى يرضي السيد وابتعد السيد عن الطبيعة وبمرور الوقت أصبح السيد هو العبد والعبد والسيد لأنه اتصل بالطبيعة فتحرر منها ومن السيد، لكن السيد أصبح حبيسها ولولا هذا التناقض مع الغير وصراعه معه تعرف العبد على اناه).**

❸ ـ موقف الفيلسوف الألماني ماكس شيلر:

1. اعتبر ان **التعاطف** مع الغير هو الذي يبني العلاقات الاجتماعية والإنسانية.
2. وبالتالي تستطيع الانا التعرف على ذاتها بواسطة الغير.
3. فمشاطرة الغير أفراحهم وأقراحهم تمكن الذات من الاتصال بغيرها والتعرف على ذاتها.
4. فالتعاطف والحب، هما الطريق المعبر عن التواصل الحقيقي بالغير.
   - لأن **التعاطف** أو المشاركة العاطفية عمل قصدي نزوعي يتجه نحو الغير.
   - **مثل: الألم الذي يشترك فيه الأب والأم عند وفاة ابنهما، وكمشاركة الغير أفراحه وأقراحه.**

❹ ـ موقف الفيلسوف الفرنسي غابريل مارسيل (Gabriel Marcel) (1889 – 1973):

1. تتعرف ألانا على ذاتها عندما انفصل وتعزل نفسها عن الغير.
2. أضع نفسي داخل دائرة أشكلها بنفسي لنفسي أما الغير أعامله.

مثل: أنت ليس مثل أنا أو هو ذلك يزيدني تفردا باناي مستقلة عن الغير ومتوحدة فيما يبنها وليس مع الغير.

❺ ـ موقف الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي دوركايم:

- يؤكد علماء الاجتماع ومن بينهم الفيلسوف الفرنسي **دوركايم:**
  - الذي يؤكد على أن الإنسان حيوان إجتماعي بطبعه.
  - فهو لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع و هو تابع لهذا المجتمع قلبا وقالبا.
  - يقول:" **الطفل مجرد عجينة يصنع بها المجتمع ما يشاء**"

✓ـ النقد:

لقد وجهت العديد من الانتقادات لهذا الموقف منها:

- لقد بالغ أنصار الموقف الثاني في ردهم معرفة الذات إلى الغير
- **صحيح** أن الانسان يعيش مع غيره من الناس لكنهم لا يعلمون إلا المظاهر الخارجية:
  - فالإنسان يمكن أن يصطنع المظاهر الخارجية
- **أما ما** في دواخلنا من عواطف ونزوات خفية ورغبات وميول فلا يمكن أن يعلموها:
  - فالممثل السينمائي يستطيع أن يصطنع انفعالات وحالات معينة تختلف نهائيا عن حقيقة نفسه
- كما أن لكل ذات خصوصياتها ومميزاتها التي تميزها عن الغير:
  - فلكل ذات كيانها وهويتها الخاصة بها
- كما أن ربط التواصل مع الغير في إطار علاقة التناقض والصراع لا يؤدي إلى الاعتراف بالآخر
  - بل إلى شيوع قانون الغاب وهو منطق لا يتناسب مع كرامة الإنسان ورقي عقله.
- أحكام الغير علينا تتم بواسطة اللغة، واللغة كما يرى برغسونBergson عاجزة
  - عن وصف كل المعطيات المباشرة للحدس وصفا حيا
  - كما أنها لا توجد بنفس الكيفية لدى جميع الناس.
- كذلك لو لم يستعبد السيد الشخص المغلوب لما استطاع التحرر من جهله ومعرفة اناه
- بمعنى ان وجود الغير وتوحده مع الانا هو الذي يدفع بالانا الى البحث والمعرفة
  - وبهذا تتعرف على ذاتها وبدون ذلك تبقى الانا جاهلة لذاتها.